# الفصل الثالث

## السرد

### أولا : مرحلة الضياع والأمل ( المخاض )

ذكرنا فيما سبق أن الفلسطينيين لم يستكينوا قط، بل بذلوا ما بوسعهم في مقاومة المشروع الصهيوني والقوى المؤيدة له . إن معارك باب الواد وسلمه في منطقتي القدس ويافا بقيادة الشهيدين عبد القادر الحسيني وحسن سلامة، وكذلك معارك اللوبية والشجرة وصفورية وطبريا وصفد والناصرة في منطقة الجليل، وغيرها من المعارك التي دارت رحاها في كل بقعة من بقاع فلسطين، سوف تظل نجوما ساطعة تضيء سماء التاريخ الكفاحي العربي . لكن المؤامرة كانت أكبر من الشعب الفلسطيني . ولا أريد الخوض في مسألة دخول الجيوش العربية الى فلسطين، واعتقد أن الاشارة التي ألمحنا إليها في فصل سابق تكفي لالقاء الضوء على طبيعة هذا الدخول والدور الذي لعبته هذه الجيوش، ولا أريد التعريض بجيش الإنقاذ ودوره كذلك، ويكفي أن أشير هنا الى حقيقة راسخة في ذهن كل فلسطيني شهد المرحلة ووعى أحداثها ومجرياتها، وهي أنه ما دخل جيش الإنقاذ منطقة أو قطاعاً إلا انسحب منها تاركاً إياها فريسة سائغة سهلة للعدو الصهيوني، بعد أن يكون الشعب